عابة

-١-

بَارَكَ اللَّهُ لِأُمِّي فِي الْجَزَاءِ ... غَرَسَتْ فِي الْقَلْبِ حُبَّ الشُّهَدَاءِ

فَأَنَا أَحْسُدُ مَا قَدْ أَلْهَبَتْ ... فِي كِيَانِي مِنْ هَوَى أَهْلِ الْكِسَاءِ

لَمْ يَكُنْ شِعْرِي سِوَى تَغْرِيدِ أُمٍّ ... أُلْهِبَتْ عِشْقَ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ

غَرَسَتْهُ فِي دَمِي وَالْعِشْقُ دَاءٌ ... لَيْسَ تُخْفِيهِ لِسَانُ الشُّعَرَاءِ

كُنْتَ فِي الْمَهْدِ رَضِيعًا فَتَغَنَّتْ ... لِي نَشِيدًا عَنْ ضَحَايَا كَرْبَلَاءِ

وَتُغَذِّينِي بِحُبِّ السِّبْطِ دَوْمًا ... وَتُنَاغِينِي بِلَحْنِ الشُّهَدَاءِ

فَتَعَلَّقْتُ بِهِ مُذْ كُنْتُ طِفْلًا ... يَعْشَقُ الْأَبْطَالَ فِي سَاحِ الْفِدَاءِ

وَبَقِيَ حُبُّ حُسَيْنٍ فِي فُؤَادِي ... جَذْوَةً لَيْسَ لَهَا أَيُّ انْطِفَاءِ

غَرَسَتْ أُمِّي وَنِعْمَ الْغَرْسُ غَرْسٌ ... كَانَ فِيهِ شَرَفٌ لِلِانْتِمَاءِ

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

حَدِّثِينِي أَنَّ فِي الدُّنْيَا صِرَاعًا ... بَيْنَ طَاغُوتٍ وَدَاعٍ لِلسَّمَاءِ

مِنْ دَمٍ سَارَ لِهَابِيلَ وَيَحْيَى ... قَدْ مَشَتْ قَافِلَةٌ لِلْأَتْقِيَاءِ

جَاءَ قَابِيلُ وَفِرْعَوْنٌ بِظُلْمٍ ... فَمَشَتْ سُنَّةُ عَسْفِ الضُّعَفَاءِ

قِصَّةُ الْمَاضِي لَهَا فِي كُلِّ عَصْرٍ ... مِثْلُ أَنْصَعُ مِنْ وَهَجِ الضِّيَاءِ

مِنْهُمَا كَانَ يَزِيدُ وَحُسَيْنٌ ... مِثْلُ الْجَوْرِ وَرَمْزُ الصَّلَحَاءِ

حَدِّثِينِي عَنْ شَبِيرٍ كَيْفَ أَضْحَى ... بَطَلَ الْأَبْطَالِ فِي أَرْضِ الْبَلَاءِ

حَدِّثِينِي عَنْ حُسَيْنٍ كَيْفَ أَمْسَى ... نَجْمُهُ مَا أَنْجَلَى فِي كَرْبَلَاءِ

وَلَهُ فِي قُبَّةِ الْعَلْيَاءِ مَجْدٌ ... شَرَفٌ جَاوَزَ كُلَّ الشُّرَفَاءِ

وَعَلَيْهِ مِنْ يَدِ الْأَحْرَارِ تَاجٌ ... فَهُوَ الثَّائِرُ بِاسْمِ الْبُؤَسَاءِ

وَلَهُ إِكْلِيلُ غَارٍ صَنَعَتْهُ ... بِدِمَاهَا الْحُرِّ رُوحُ الْغُرَبَاءِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

حَدَّثَتْنِي أَنَّ نُورَ الشَّمْسِ مِنْهُ ... وَأَصِيلُ الْأُفْقِ مِنْ فَيْضِ الدِّمَاءِ

وَلِذَا كَانَ حُسَيْنٌ رَمْزَ حَقٍّ ... وَدَلِيلاً لِرِكَابِ الشُّهَدَاءِ

بِاسْمِهِ كَمْ رُفِعَتْ رَايَاتُ عَدْلٍ ... فِي دَيَاجِيرِ دُجَىً لِلْأَبْرِيَاءِ

تَرْتَجِي حَقًّا سَلِيبًا غَصَبَتْهُ ... مِنْ يَدَيْهَا أَصْبَحُ لِلطُّلَقَاءِ

فَهُوَ الْقَائِلُ أَنَّ الْعَيْشَ مُرٌّ ... تَحْتَ حُكْمٍ مِنْ لَهِيبِ السَّفَهَاءِ

حَدَّثَتْنِي عَنْ أَبِيِّ الضَّيْمِ فِكْرًا ... خَالِدًا لَيْسَ لَهُ أَيُّ انْتِهَاءِ

كُلَّمَا مَرَّ زَمَانٌ زَادَ طِيبًا ... وَاتِّقَادًا فِي نُفُوسِ الْحُكَمَاءِ

قَبَسٌ يَسْطَعُ فِي لَيْلٍ بَهِيمٍ ... وَرُؤًى تُشْرِقُ فَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ

وَكَأَنَّ النَّحْرَ مَازَالَ خَضِيبًا ... وَجِرَاحَ الْقَلْبِ تَغْلِي بِالدِّمَاءِ

وَكَأَنَّ السِّبْطَ مَازَالَ تَرِيبًا ... دَامِيًا مِنْ غَيْرِ نَسْجٍ وَرِدَاءِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

حَدِّثْنِي فِي حُسْنِ عِشْقِ رُوحٍ ... سَلَكَتْ لِلّٰهِ دَرْبَ الْعُرَفَاءِ

فَهُوَ الْقَلْبُ الَّذِي قَدْ هَاجَ شَوْقًا ... بَعْدَمَا أَسْكَرَهُ وَجْدُ السَّمَاءِ

وَهُوَ الْمُغْرَمُ فِي صَبِّ حَبِيبٍ ... نُورُهُ فِي الْقَلْبِ أَضْحَى كَالسَّنَاءِ

لَمْ يَجِدْ غَيْرَ عِنَاقِ السَّيْفِ وَصْلًا ... لِحَبِيبٍ كَانَ عُرْمَ الْعُقَلَاءِ

فِي سَبِيلِ الْعِشْقِ تَحْلُو كُلُّ مُرٍّ ... وَتَهُونُ الصَّعْبُ مِنْ حَتْمِ الْقَضَاءِ

حَدِّثْنِي عَنْ أَبِي الْأَحْرَارِ دَرْسًا ... خَطَّهُ فَوْقَ الثَّرَى عَبْرَ الدِّمَاءِ

إِنَّمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا سَعِيدٌ ... إِنْ يَكُنْ حُرًّا طَلِيقًا فِي الْفَضَاءِ

أَوْ يَمُتْ بَيْنَ الْقَنَا وَالسَّيْفِ حُرًّا ... رَافِضَ الْعَيْشِ بِذُلِّ الْأَشْقِيَاءِ

بِئْسَ عَيْشٌ فِيهِ ذُلٌّ وَهَوَانٌ ... حَبَّذَا الْمَوْتُ بِدَرْبِ السُّعَدَاءِ

حَبَّذَا لَوْ خَضَّبَ الرُّوحَ دِمَاءٌ ... ثُمَّ طَارَتْ تَشْكُو ظُلْمَ الْأَدْعِيَاءِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

حَدَّثَتْنِي أَنَّ كَأْسَ الْمَوْتِ عَذْبٌ ... لِلَّذِي يَهْوَى حَيَاةَ الْأَوْلِيَاءِ
وَالْجِرَاحَاتُ لَدَى الْأَحْرَارِ نَصْرٌ ... وَحَيَاةٌ لِجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ
فَهُوَ الرَّوْضُ الَّذِي تَأْنَسُ فِيهِ ... كُلُّ رُوحٍ شَرِبَتْ كَأْسَ الْإِبَاءِ
إِنَّهُ الْقِنْدِيلُ مِنْ دَيْجُورِ لَيْلٍ ... يُنْذِرُ الْأَشْرَارَ مِنْ يَوْمِ الْفَنَاءِ
حَدَّثَتْنِي أَنَّ لِلدَّمِّ حَدِيثًا ... بَيِّنًا يُخْرِسُ كُلَّ الْفُصَحَاءِ
إِنَّهُ الْمَارِدُ لَا يَرْهَبُ عَرْشًا ... قَدْ تَبَاهَى بِغُرُورِ الْكِبْرِيَاءِ
إِنَّهُ الْجَبَّارُ لَا يَثْنِيهِ قَيْدٌ ... إِنَّمَا الْأَصْفَادُ سِجْنُ الْجُبَنَاءِ
إِنَّهُ الْعِمْلَاقُ لَا يَرْكَعُ إِلَّا ... لِإِلَهِ الْعَرْشِ رَبِّ الْحُنَفَاءِ
هَكَذَا قَدْ حَدَّثَتْنِي عَنْ شَبِيرٍ ... بِفُؤَادٍ صَبَّ دَمْعًا مِنْ دِمَاءِ

* ********

وَرَأَيْتُ الدَّمْعَ فِي مُقْلَتِهَا ... سَاخِنًا يَشْكُو رَزَايَا كَرْبَلَاءِ
حَفَرَ الدَّمْعُ عَلَى وَجْنَتِهَا ... أَثَرًا مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ وَعَنَاءِ
وَاكْتَسَتْ مِنْ حِلَّةِ الْحُزْنِ رِدَا ... وَسَوَادًا مِنْ نَحِيبٍ وَرِثَاءِ
لَمْ يَطِبْ زَادٌ وَفِي أَعْمَاقِهَا ... مِنْ جِرَاحٍ مُثْخَنَاتٍ بِدِمَاءِ
فَأَلِفْتُ الْحُزْنَ مِنْ لَوْعَتِهَا ... وَشَرِبْتُ الْهَمَّ مِنْ ذَاكَ الْبُكَاءِ
كَمْ حَكَتْ لِي غُصَصًا مِنْ وَقْعِهَا ... لَمْ تَزَلْ فِي خَاطِرِي قَيْدَ الْبَقَاءِ
وَلَهَا فِي الْقَلْبِ جُرْحٌ مُقْرِحٌ ... قَدْ أَحَالَ الْعَيْدَ مَقْرُونَ الْعَنَاءِ
قَدْ جَرَى لَيْلَةَ عَاشُورَا مَعَ ... يَسْتَثِيرُ الدَّمْعَ مِنْ أَهْلِ الْوَلَاءِ
صُوَرٌ قَدْ أَفْجَعَتْنِي أَلَمًا ... وَرُؤًى مِنْ لَيْلِ كَرْبٍ وَبَلَاءِ
مَصَّنِي مَا سَوْفَ أَرْوِيهِ لَكُمْ ... مِنْ رَزَايَا حَمَّةٍ فِي كَرْبَلَاءِ

لجنة التأليف
موكب عزاء الحامدية

فِي الدُّجَى زَيْنَبُ فِي حَالِ الأَسَى ... تَرْقُبُ الْفَجْرَ بِقَلْبِ الأَبْرِيَاءِ

دَبَّ فِيهِ الذُّعْرُ مِمَّا أَبْصَرَتْ ... مِنْ حُشُودٍ جُمِعَتْ فِي كَرْبَلاءِ

وَأَتَتْ لِلسِّبْطِ كَيْ تَسْأَلَهُ ... عَنْ حُشُودٍ مَلأَتْ سَاحَ الْعَرَاءِ

مَا الَّذِي فِي اللُّطْفِ قَدْ أَرْجَمَهَا ... نِصْرَةُ الإِسْلامِ أَمْ رَهْقُ الدِّمَاءِ

فَأَجَابَ السِّبْطُ وَالْقَلْبُ شَجِيٌّ ... فِي غَدٍ تَبْرُزُ أَنْيَابُ الشَّقَاءِ

رَجَعَتْ لِلْخِدْرِ فِي حَالٍ مَهِيبٍ ... يُلْهِبُ الْقَلْبَ بِأَشْوَاطِ الْعَنَاءِ

تَرْتَجِي لَوْ طَالَ لَيْلٌ فَغَدًا ... صُبْحُهُ يُوحِي بِأَلْوَانِ الشَّقَاءِ

وَانْبَرَتْ تَنْسِجُ مِنْ حُرْقَتِهَا ... صُوَرًا مِنْ ذِكْرَيَاتِ الْبُؤَسَاءِ

لَفَّ كَفَّ الدَّهْرِ فِيهَا بُرْقُعًا ... أَسْوَدًا يَحْكِي هُمُومَ الْغُرَبَاءِ

وَهَمَى الدَّمْعُ عَلَى وَجْنَتِهَا ... مُنْقَلًا مِنْ طَرْفِ عَيْنِ الْحُكَمَاءِ

* * * * *

أَدْرَكَ الْمَظْلُومُ مِنْ لَوْعَتِهَا ... فَأَتَاهَا مُسْرِعًا نَحْوَ الْخِبَاءِ

كَفْكَفَ الْمَنْثُورَ مِنْ دَمْعَتِهَا ... مَاسِحًا بِالْكَفِّ أَشْجَانَ الْبَلاءِ

أُخْتُ يَا زَيْنَبُ لِلرُّزْءِ اصْبِرِي ... إِنَّ خَيْرَ الصَّبْرِ فِي مُرِّ الْقَضَاءِ

فَصُيُوفٌ نَحْنُ فِي هَذَا الدُّجَى ... وَغَدًا نَغْدُو بِرَكْبِ الشُّهَدَاءِ

سَأَذُوقُ الْمَوْتَ فِيهَا ظَامِئًا ... وَنُجُومٌ مِثْلُ أَقْمَارِ السَّمَاءِ

تَعْصِفُ الْهَيْجَاءُ وَالنَّقْعُ مُثَارٌ ... وَيُرَاقُ الدَّمُّ فِي تِلْكَ الْعَرَاءِ

يَمْلَأُ الْوَادِي عَبِيرًا عَبِقًا ... مِنْ نَحِيعٍ لِأَضَاحِي الشُّهَدَاءِ

وَقَرَابِينَ بُدُورٍ جُرِّرَتْ ... لَمْ تُرَوَّى مِنْ مَعِينِ الأَبْتِلاءِ

وَنِسَاءٌ فِي خِبَاهَا ذَاعِرَاتٌ ... ظَامِئَاتٌ جُرِّعَتْ كَأْسَ الْعَنَاءِ

ذَاهِلاتٌ لَمْ تَجِدْ مِنْ كَافِلٍ ... خَائِفَاتٌ تَائِهَاتٌ فِي الْعَرَاءِ

* * * * *

لجنة التأليف
موكب عزاء العاميين

وَإِذَا مَا قَدْ هَوَى الْعِزُّ الَّذِي ... كُنْتِ فِيهِ فَاسْتَعِدِّي لِلْبَلَاءِ

سَتَذُوقِينَ بَلَايَا مُرَّةً ... لَمْ تَذُقْهَا حُرَّةٌ رَهْنَ الْخَبَاءِ

يُشْعِلُ الرَّأْسَ مَشِيبًا خَطُّهَا ... وَتُشِيبُ الطِّفْلَ فِي مَهْدِ الصَّفَلِ

وَدَنَ الْخِدْرِ مِنْ وَهْجِ اللَّظَى ... مُضْرِمًا يَسْعَرُ مِنْ حُنْدِ الشَّقَاءِ

وَخُيُولًا صَاهِلَاتٍ هَجَمَتْ ... تَتَمَنَّى سَلْبَ خِدْرِ الْأَنْبِيَاءِ

وَعَلَى كُورٍ عِجَافٍ جُهِّزَتْ ... سَتُسَاقِينَ بِقَهْرٍ لِلسِّبَاءِ

وَالَّذِي أَشْعَلَ قَلْبِي أَلَمًا ... وَعَرَانِي بِانْكِسَارٍ وَالْحَنَاءِ

مُوكِبُ الْأَيْتَامِ وَالثَّكْلَى إِذَا ... سَارَ يَرْعَاهُ خُلُوفُ الْأَدْعِيَاءِ

وَكَفِيلُ الْخِدْرِ مَصْفُودٌ وَقَدْ ... أَثْقَلُوهُ بِقُيُودِ الطُّلَقَاءِ

قَائِدُ الرَّكْبِ هُوَ الْيَوْمَ سَوْطُهُ ... وَمَسِيحُ الْمُتْنَيْنِ أَثَرُ الْبَهَاءِ

تمت بعون الله تعالى

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميز